

المصدر

صدر مفتوح كالبحر°

صدر كالقبو المغلق°

لنا توجد فيه فتحات مثل القبر°

صدر تسمع منه الآهات°

صدر تتلوى فيه الحيات°

صدر يزخر بالعطف على المسكين°

صدر تُشحن فيه المسكين°

صدر لنا يدع صديقا يقرب من أسوارِه

صدر يدعو الناس جميعا ..

لزيارة دارِه

[]

المصدر جدار ملتف ،

يبنيه الانسان دفاعا عن قلبه

ويظل يَحصَّنه ..

حتى لا يتمكن أحد من أن يطَّلع عليه

وهناك من يجعل فيه مزاغل ..

ليراقب منها المتلصص ، والمهجم ، وملتقطي الأخبار

المصدر جدار

قد تُقذف منه الأحجار ،

وقد تتمدد فوق حواضيه الأزهار[°]

* □ *

ماذا خلف جدار المصدر ،

سوى أرض جرداء ، ويعض المصبار[°]

ومساكن هُجرت من زمن ،

عشّش فيها البوم[°]،

وعاشت تحت سلالمها الضئان[°]

آثار هزائم غطائها الرمل ،

وما زالت صامدة ضد رياح النسيان[°]!

* □ *

قالت - وانحدرت من عينيها

دمعاتٌ ساخنةٌ فوق الخدين:

لا يوجد صدر خال من أظفار الغدر

وسواء كان امرأة أو رجلاً..

فالغدر هو الغدر!

لكن الأقسى أن يغدر من منحه

مفتاح القلب ليسكن فيه،

فيمزقه بالمخنجر!

[]

وسرى من أعماق المسجن أنينٌ مكتومٌ

أقسم: لا يوجد في الصدر سوى أشواك الحقد،

ونيران الحسد المشؤوم

كان صديقي أقرب لى منى..

وأمام القاضي ، بث شهادته سما في أوردتي

ألقاني خلف القضبان ،

وأحرق بالثروة والزوجة والأولاد!

[]

وهناك حول ضريح القطب

صاح الدر ويش المهائم :

لنا يوجد صدر خالٍ ،

من حب الله ومن أنفاس القرب

وقبيل الموت بخطوات

قد يشرق صدر المعاصي بالتوبه

ويبيض الإيمان على القلب

[]

لكن المصدر الأذفاً فى العالم ..

هو صدر الأم

يسقينا لبن طفولتنا ،

ويهددنا ،

وننام عليه ونحلّم

فإذا ما بعدت عنه زوارقنا ،

ورمتنا الدنيا فى مدن أخرى

حيث البردُ المقارس ، والناسُ ..

جئناه ، فوجدناه مفتوح الأذرع ،

يتلقّانا بمزيد من وَجّ الإحساس!

[]
